العدد (1610) السنة السابعة - الخميس (17) أيلول 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

مكاشفة

ضحكة خير

كاظم الجماسي

من الشائع والمعروف عند العراقيين، ان الواحد منهم حين يصادف وان يعيش لحظات فرح او ان امرا اضحكه ضحكا يسمونه ضحكا من القلب، وهي لحظات نادرة في عمر العراقيين، فأنه يستعيذ من الله ويبسمل عدة مرات، متمنياً من الله، ان يجعلها ضحكة (خير)،موقنا ان لحظة الفرح او الضحك تلك ايذان بوقوع مصيبة كبرى،لا لشيء إلا لانه عايش الاحزان طويلا وتآخى معها، ولم يألف تلك اللحظات السعيدة إلا بالسنة حسنة كما يقال ...

كثير من الذين يتصدون لتحليل الشخصية العراقية يقعون في خطأ فصلها عن حيثياتها التاريخية – الفكرية، ومحيطها ذي الاصول الشرقية المعبأة بالمعتقدات الدينية، فمن حيث التاريخ قاست تلك الشخصية مالاعد له ولاحصرمن شتى انواع القمع والعذاب اللذين ماانفكت تقاسيهما حتى اليوم ومن حيث الفكر فقد ظلت اسيرة التابعية المطلقة لايديولوجيا السلطة من دون ان تمتلك قدرة التمرد والسؤال عن مجاهل المعرفة التي لم تزل مغلقة بفعل التحريم ، والحالات النادرة التي شذت عن تلك القاعدة تعرضت للتجريم ومن ثم الى عقوبة الموت. أما من حيث المحيط الشرقي الرازح طوال التاريخ تحت نير الدين المعاضد للسلطات الغاشمة دائما فقد حبست الشخصية العراقية نفسها او حبستها تلك السلطات في محيط دائرة القدرية المطلقة من دون حول او قوة تمكنها من الاسهام في صنع مصائرها،تلك المصائر التي لم تغادر يوما مأساويتها القاتلة.

وراحت تقيم تقاليد وطقوساً للحزن، وتبتدع يافطات ومسميات لتكريسه حتى غدا مهيمنة لاخلاص منها او هرب، وهناك دائما منافحون دفاعا عن تلك الطقوس وماساويتها بدعاوى تكرس واقعية المأساة حيث مشاهد القتل والتدمير وخراب مستشر في الانفس والعقول، من دون ان تمد يدا باتجاه التفاؤل بالغد حتى امست عبارة(اليوم احسن من الغد)لازمة تلوكها الافواه كل ساعة وبمناسبة او من دونها..

يقول المفكر الفرنسي هنري برغسون (الضحك سلاح جبار ، يستمد جبروته من كونه يسفه المأساة) ، ولاخلاف على طبيعة الحياة المأساوية، فأنت لن تعيش وتحقق ما تصبو اليه إن انت لم تبذل جهدا، أيا كان هذا الجهد، وهنا تكمن العتبة الاولى في المأساة .. ونمتلك نحن العراقيين في عقولنا ونفوسنا عدسة يمكن لها ان تكبر حجم الحدث بنسب كبيرة ،ربما تصل الى(١٪) من دون مبالغة، يعاضدها في ذلك تاريخ طويل ومرير من العذاب .

الثابت ان الحزن طبيعة خلق ، أما الفرح فصناعة أنسانية تقتضي منا فعلا متواصلا نديم من خلاله نسغ الحياة، وندحر به، في الوقت ذاته، رموز المأساة وصناعها النتنين من الصداميين والقاعديين وداعميهم من الظلاميين وطغاة الجوار الذين صدئوا لطول ماتسمروا على عروش مأساة الشعوب المبتلاة بهم.

تقرير

العراقيون يستعيدون أيام رمضان

لعبة المحيبس

يستعيد العراقيون نمط الحياة الرمضانية التي طالما افتقدوها خلال الاعوام الخمسة الماضية.فقبل نحو عامين، كان من المستحيل التجول في ساعات متأخرة في شوارع بغداد ومعظم المدن العراقية الاخرى باستثناء مناطق اقليم كردستان الذي ينعم بالامن والاستقرار.

الفلوجة / وكالات

وفي الفلوجة التي كانت مسرحا لاكبر عملية عسكرية بين القوات العراقية بالاشتراك مع القوات متعددة الجنسية وفلول القاعدة وايتام النظام المندحر عام ٢٠٠٤، تعود وتيرة شهر رمضان الى طبيعتها.

وعاود سكان المدينة تقاليدهم مثل تبادل الزيارات مع الاقرباء لتناول وجبة الافطار المميزة لدى الصائمين.

يقول عمر صالح (٢٧ عاما) احد اهالي الفلوجة:نتجول حاليا لساعات متأخرة خلال ايام رمضان، كما يجتمع الشبان في جلسات سمر في الساحات العامة طوال الليل، ولم يكن هذا ممكنا في رمضان الماضي.

واضاف: ان عودة المسحراتي الذي يجوب الاحياء ليلا، علامة مشجعة تؤكد استعادة ايام رمضان السابقة.والمسحراتي الذي يقرع الطبل ليلا مناديا لايقاظ الصائمين ليتناولوا وجبة السحور، احد الفروض الرمضانية.

وكانت هذه التقاليد الرمضانية قد اختفت خلال اشهر رمضان السنوات السابقة، مع تصاعد اعمال العنف التي خلفت قتلى ودماراً وخوفاً مقيماً في النفوس.

ويؤكد صالح: ان حياتنا وتقاليدنا تعود شيئا فشيئا.

وفي شارع أبي نواس ببغداد، بدت الحدائق المنتشرة على ضفاف نهر دجلة، اقرب لدعوات افطار جماعي حيث غصت بعشرات العائلات التي تتناول مادبة الافطار وتجتمع حولها.فيما وضعت شاشات تلفزيون كبيرة في الحديقة تعرض برامج رمضانية، كما يجلس اخرون يدخنون النرجيلة وسط لعب الاطفال ومرحهم.

ويقول هشام قاسم (٢٨ عاما) بينما كان جالسا مع زوجته واطفاله: واخيرا، نستطيع الخروج للافطار والاسترخاء بعد يوم صيام وعمل متواصل.

ويضيف وهو يتناول مزيدا من المأكولات التي صنعتها زوجته: لم نعد نخشى الخروج ليلا ونجول في كل مساء من مكان لاخر، الليلة هنا وغدا في الكرادة او المنصور.

وبدورها، قالت الارملة علا حسين (٣٧ عاما) وهي ام لاربعة اطفال فقدت زوجها بانفجار عام ٢٠٠٥، انها تشعر بالامان حاليا بعد انارة الشوارع بواسطة الطاقة الشمسية.وتابعت: منذ انارة المصابيح في الشوارع، باتت الاوضاع افضل امنيا بوجودها.

وفي البصرة التي كانت مسرحا لاعمال عنف قامت بها بعض الميليشيات الخارجة على القانون قبل عامين، عادت الحياة الى كورنيش المدينة حيث يتوجه الاهالي لقضاء امسياتهم الرمضانية، مثل ابو الخير بائع المثلجات وغيره من الباعة.

ويقول حسين سعد الموظف الحكومي (٣٥ عاما): نخرج ونجلس في المقاهي حتى منتصف الليل" مضيفا "لم يعد الامن مشكلة بالنسبة لنا، انما الكهرباء والماء" في اشارة الى تردي الخدمات.

شكاوى

تحت أنظار وزير التعليم العالي مرقن قيده ويطلب المساعدة

بعث الينا الطالب محمد كاظم حسن بشكوى أسماها (طلب مساعدة) ننشرها أدناه مناشدين الجهة المسؤولة النظر في أحقيتها، وإبداء ما يمكن أبداؤه بشأنها.

بسم الله الرحمن الرحيم

إني طالب في المرحلة الثالثة – كلية الهندسة جامعة الكوفة رقن قيدي الدراسي بعد رسوبي بمادة العبور التي كنت مطالباً بها طبقاً لقرار الوزارة الذي ينص على إن يرقن قيد الطالب بعد رسوبه بمادة العبور، ويمكن إن يستفيد من قرار إعادة المرقنين لمقاعد الدراسة بعد تقديم طلب للعودة، ولم أكن من المستفيدين من قرارات سابقة .في حين تم احتسابي مستفيداً، على الرغم من عدم صحة ذلك.

سؤال :هل علي إن أتحمل مسؤولية أخطاء الوزارة وتقصيرها بعدما ضيعوا مني سنه دراسية كاملة بتفويتهم علي امتحانات الدور الثاني للمرحلة الثانية، وكنت قد قدمت طلبا لاستضافة الامتحانات والسنة الدراسية في العطلة الصيفية قبل موعد الامتحانات وتحديداً في شهر آب، وأخبرني الموظف انه يستوجب علي إن أراجع بعد خمسة أيام من اجل اخذ نسخة أو رقم وتاريخ الكتاب (كتاب استضافة الامتحانات) وراجعت بعد انقضاء المدة ولم يصدرأي كتاب بل على العكس تأخر صدور الكتاب اوالموافقة بعد موعد بدء امتحانات الدور الثاني وتحديداً بتاريخ ٩/٦.

وشكوت أمري في مقابلة مع مدير عام الدراسات وشرحت له ما حدث وقام باستدعاء الموظف المسؤول واطلاعه شخصياً على الطلب وتاريخه، ولم اقبض غير وعود ذهبت ادراج الرياح. و بعد رسوبي في مادة العبور في المرحلة الثالثة رقن قيدي ولم يقبل طلبي في العودة إلى الدراسة لان الجامعة والكلية اعتبراني مستفيدا من قرار عودة المرقنين لسنة سابقة.

في الختام اعرض مشكلتي هذه من على منبركم الحر،لعل احدا من المسؤولين يستجيب ويرفع الحيف عني،علما انني احتفظ بكل الارقام والتواريخ وصور الطلبات الخاصة بمشكلتي هذه.

الطالب محمد كاظم حسن
المرحلة الثالثة – كلية الهندسة
جامعه الكوفة / كربلاء الحسينية
٠٧٨٠٢٨٩٣٦٥٣ - ٠٧٩٠٢٢٨٢٠٠٤

أمانة بغداد رجاء

وصلتنا رسالة من مواطن من بغداد: يثني فيها على الجهود المتميزة التي تقوم بها اجهزة امانة بغداد في رفع النفايات والازبال التي لولا هذه الجهود لغرقت العاصمة ببحر من الانقاض وما ترمي به الدور والمطاعم وغيرها من المصادر لكنه يلفت نظر الامانة الى كونها قد عهدت الى عدد من عمال النظافة للعمل في مناطق اقل ما يمكن القول عنها بانها من الخطورة بمكان الا وهي طرق الخطوط السريعة.

ويرى في رسالته ان مثل هذه الاماكن يجب ان تؤمن لهؤلاء العمال الطيبين والمكافحين من اجل لقمة عيش شريفة والخطوط السريعة ومنها جسر الجادرية وطريق محمد القاسم والدورة وغيرها يقود فيها البعض من اصحاب السيارات بسرعة لايمكن تحاشيها ما قد يتسبب بحوادث دهس لهؤلاء العمال ما ندعو اليه ان تتخذ الاحتياطات اللازمة لهم في حالة شروعهم بالعمل .. مع التقدير.

ضباط التحقيق في قسم الاقامة... ايجابية وتفهم

يسر صفحة شؤون الناس ان تجد من بين الرسائل التي تصلها رسائل تشير الى حالات ايجابية وتنبه اليها من اجل تحفيز وتشجيع الدوائر ومنتسبيها، إضافة الى جعلهم يؤمنون بأن رقابة الصحافة ووسائل الاعلام ليس من مهماتها البحث عما هو سلبي او التشهير بموظف او مؤسسة من اجل الاثارة او غايات قد يتصورها بعض المعنيين، بقدر ما تكون تنبيها والفات نظر لتقويم أداء.

كذلك بالمقابل تسعى لاظهار ما هو ايجابي ويخدم المواطن ويؤسس لاداء قائم على الصدق والاحساس بالتعاون والمشاركة والتفهم لما يعانيه المواطن، اي مواطن، في قضاء مصالحه لدى دوائر الدولة المختلفة .

والرسالة التي وصلتنا من مواطن من بغداد ارتأى عدم ذكره اسمه يقول فيها :

(بعد التحولات الجديدة في مؤسسات الدولة لاحظ اغلب المواطنين النفس الجديد في التعامل خاصة داخل مؤسسات وزارة الداخلية كالجوازات، والإقامة، والمرور، من جهة تسهيل معاملات المواطنين دون المس بكرامتهم او(بجيوبهم)، وهذا ما لاحظته حيث قابلت ضباط التحقيقات من اجل اجراء سمة دخول لأحد اصدقائي من بلد عربي.

هذا التعامل الحضاري والمسؤول هو ما نطمح اليه في مؤسساتنا الجديدة، وهو ما سيبني عراقا حرا ومنفتحا على حقوق الانسان وايجابية السلامة بين الفرد والمسؤول.

مشكلة مرورية صعبة

المواطن ناصر عبد ناصر من بغداد في الرسالة التي بعث بها يشير الى ان مشكلة الزحام المروري من بوابة بغداد في اليوسفية جعلت المواطن يصرف الكثير من الجهد والوقت بسبب عدم التنظيم اذ ان جانب الشارع المتجه نحو العاصمة لايلتزم اصحاب السيارات بالوقوف في امكنتهم بل يتحولون الى الجانب الترابي وعلى الجانبين فتختلط الامور ويجد اصحاب سيارات الاجرة و اصحاب السيارات الخاصة انفسهم في شبكة من سيارات الحمل الضخمة ليس لهامنهم فكاك لذلك يرتؤون ان يخصص لهم طريق جانبي لا يختلط مع طريق الشاحنات التي تخضع لتفتيش يطول ساعات عديدة لاعلاقة لهم به.

رسالة العدد

المدير العام للهيئة العامة للضرائب وحوار ذو شجون

اعتاد قارئ (شؤون الناس) وضعه في الصورة الحقيقية غير المنقوصة الملامح في كل ماتنشره من قضايا وشؤون تخص الوطن والمواطن، واستنادا الى هذه الالية التي كرستها هذه الصفحة ننشر ادناه، رسالة المواطن محمد علوان جبر ، عملا بحرية الرأي وحق الرد . ومن الجدير بالذكر كانت (شؤون الناس) قد نشرت مقابلة مع المدير العام للهيئة العامة للضرائب في العدد(١٥٧٤) أجاب فيها عن بعض التساؤلات التي تشغل بال المواطن والاليات الجديدة التي تتبعها الهيئة لجعل عملية استحصال الضرائب اكثر سهولة وانسيابية .

((الاخوة مسؤولو صفحة (شؤون الناس) من جريدة المدى الغراء تحية وبعد ..

قرأت المقابلة التي اجرتها (صفحتكم الغراء) مع المدير العام للهيئة العامة للضرائب في ٥-٨-٢٠٠٩ وقد خرجت بانطباعات للاسف سلبية لاني وجدت فيها الكثير من التأطير وتجميل المتناقضات . واعتقد ان اول واجبات الهيئة ان تراعي مايعيشه المواطن العراقي في ظروفنا الاستثنائية المعروفة للجميع و كان لزاما عليها ان تدرس الجدل الكبير المتعلق بكيفية استيفاء الضريبة ، ووقوعها بين مطرقة القوانين السابقة التي اصدرتها الهيئة بناء على قوانين قديمة ، وبين مايعيشه المواطن في ظروفنا الجديدة . اولا انا لااطلب من الهيئة العامة للضرائب ان تلغي الضريبة او تخففها بل اقول انها يجب ان تدرس قوانينها بما يرفع الحيف عن كاهل المواطن ، فمثلا ان القاعدة العلمية التي تقوم عليها الهيئة هي استيفاء الضريبة من الارباح المتأتية من عمليات البيع ، فاذا اشترى مواطن عقارا بعشرة ملايين دينار وباعه بخمسين مليون دينار، يكون قد حقق ربحا قدره اربعون مليون دينار، في هذه الحالة يجب ان يحاسب على اساس الربح الذي حققه وفقا للقوانين السارية، ولكن اذا باع مشتري العقار لاي سبب كان عقاره بخمسين مليون دينار ، فهل يجوز ان يعامل معاملة من ربح اربعين مليون ، في هذه الحالة تصبح الضريبة ملزمة على كل عملية بيع وليس على اساس الارباح المتحققة من عمليات البيع ، سقت هذا المثال مناشدا السيد مدير اكبر سلطة مالية في البلد ان يدرس هكذا امور لان يركز في المقابلة التي اجرتها معه – المدى – على قرارات لاعتقد انها يمكن ان تحقق للمكلف الخاضع للضريبة مايتمنى ان تحققه الهيئة له في عراقنا الجديد.

عموما ان الرجل لم يدع ما لا يملكه، بل قالها بصراحة وهذه الصراحة ماكانت الا ترديداً شفهياً وتحريرياً لمضمون قرارمجلس قيادة الثورة المنحل المرقم – ٧٧ لسنة ١٩٨٧ – المتعلق بموضوع قبول الوكالات من عدمها من قبل الهيئة، ولا اعلم لماذا عمم المنشور اعلاه على كل فروع الهيئة العامة للضرائب بعد تسلمه منصب المدير العام للهيئة باسبوع تماما.. اسبوع فقط .

والان لنحاول ان ندخل في موضوع المقابلة والكلام الذي قاله السيد المدير الموقر بصيغة جعلته يبدو كانه قانون او كما اسماه (التعليمات التي تنص ان تكون الوكالة حصرا باقرباء المالك لحد الدرجة الرابعة..).. فلنناقش القرار اعلاه ولنبدأ اولا... انه لامانع من ان يوكل رجل عاجز ابنه او ابن اخيه او ابن اخته او ابن عمه ، السؤال الاتي اريد له جوابا من السيد المدير والسؤال يمكن ان يتشعب الى اكثر من سؤال او فقرة: مثلا... ماذا اذا كان الرجل العاجز او المرأة المسنة – وكل من لايقوى على الدخول في انفاق الدوائر المعروفة بروتينها وبعدها عن محل سكناه وصعوده الطوابق الكثيرة لمرات ، ماذا عليه ان يفعل اذا كان لايملك اقرباء من الدرجات التي حددها قرار مجلس قيادة الثورة بدستوره المؤقت ولغايات يعرفها الجميع؟ اعتقد، سيجيبني السيد المدير بان عليه توكيل محام وهذا شيء منطقي لان المحامي معروف ومعرف بهوية نقابة المحامين.

فأعود لأسأله ماذا سيفعل رجل عاجز- والعجز ربما يعني عجزه عن الدفع المصاحب لعجزه عن اكمال معاملته بنفسه – وهذا يعني انه لايملك ان يدفع الى المحامي اتعابه التي يراها غالية – كافتراض – ورأى شخصا يعرفه بل يجاوره في السكن يعمل معقبا او دلالا مجازا من غرفة تجارة بغداد ويحمل هويتها ويتحاسب ضريبيا كل سنة ولديه عنوان معروف ومحل اقامة واعطاه وكالة. تصور عزيزي المواطن ان هذه الوكالة لايقبلها السيد مدير الهيئة العامة للضرائب حصرا ولا اعرف لماذا، ثم هل هناك نص في الدستور او فقرة في القانون العراقي الجديد تصادر حرية المواطن وتمنعه من توكيل من يشاء وهذا جزء مهم من الحرية الشخصية التي يكفلها الدستور وكل القوانين العراقية.

ثم اذا تم توكيل الدلال ترى ما الذي سيفعله؟.. هل يمكن ان يجلس الدلال في مكان الموظف ليكتب السماحات الضريبية ليقلصها متهربا من الضريبة او يزور ما هو معروف في الف باء الضريبة ، في كونها لاتحتمل التزوير كونها من اقدم الاليات الحكومية عمرا؟ ثم من يضمن نزاهة اقرباء الموكل في عدم تلاعبهم او تزويرهم المعلومات او النظم المعلوماتية التي تقوم عليها الهيئة العامة للضرائب وخاصة هي تحاول كما قال السيد المدير (تحويل المؤسسات الضريبية الى مؤسسات تربوية حيث لامكان في دوائرنا لمن لايلتزم باخلاقيات الامانة والاخلاص في العمل وخدمة المواطن). هذا كلام جميل... ولكن ما علاقته بوكالة رسمية صادرة من دائرة كاتب العدل ومصدقة بكتاب صحة صدور وكل فيها مواطن عراقي وحسب القوانين شخصا عراقيا يعرفه يعمل دلالا او معقبا مجازا من غرفة تجارة بغداد التي وضعت شروطا صعبة قبل ان تمنحه هويتها،اضافة الى كون هذا المعقب يتحاسب ضريبيا في كل عام.

أخيراً ، استبشر المواطن وخاصة – من ذوي الدخل المحدود – خيرا وهو يسمع تصريح الناطق الاعلامي لمكتب السيد رئيس الوزراء الاستاذ علي الدباغ بان السماحات الضريبية اصبحت – خمسين – مليونا بعد ان كانت – عشرين – مليونا وهذا الامر يخدم الطبقات الفقيرة والتي تشكل قطاعات واسعة من المجتمع، لقد مضى أكثر من شهرين ولم تصل الى دوائر الضريبة اى تعليمات بخصوص هذا الامر علما ان مجلس الوزراء قد اقره وحصلت الموافقة عليه . اتمنى من شخص السيد مدير الهيئة العامة للضرائب، خاصة وهو رجل معروف بنزاهته وخبرته الطويلة في العمل الضريبي ، الكثير من القرارات التي تخفف من العبء الذي يرزح تحت وطأته المواطن في عراقنا الجديد)).

محمد علوان جبر

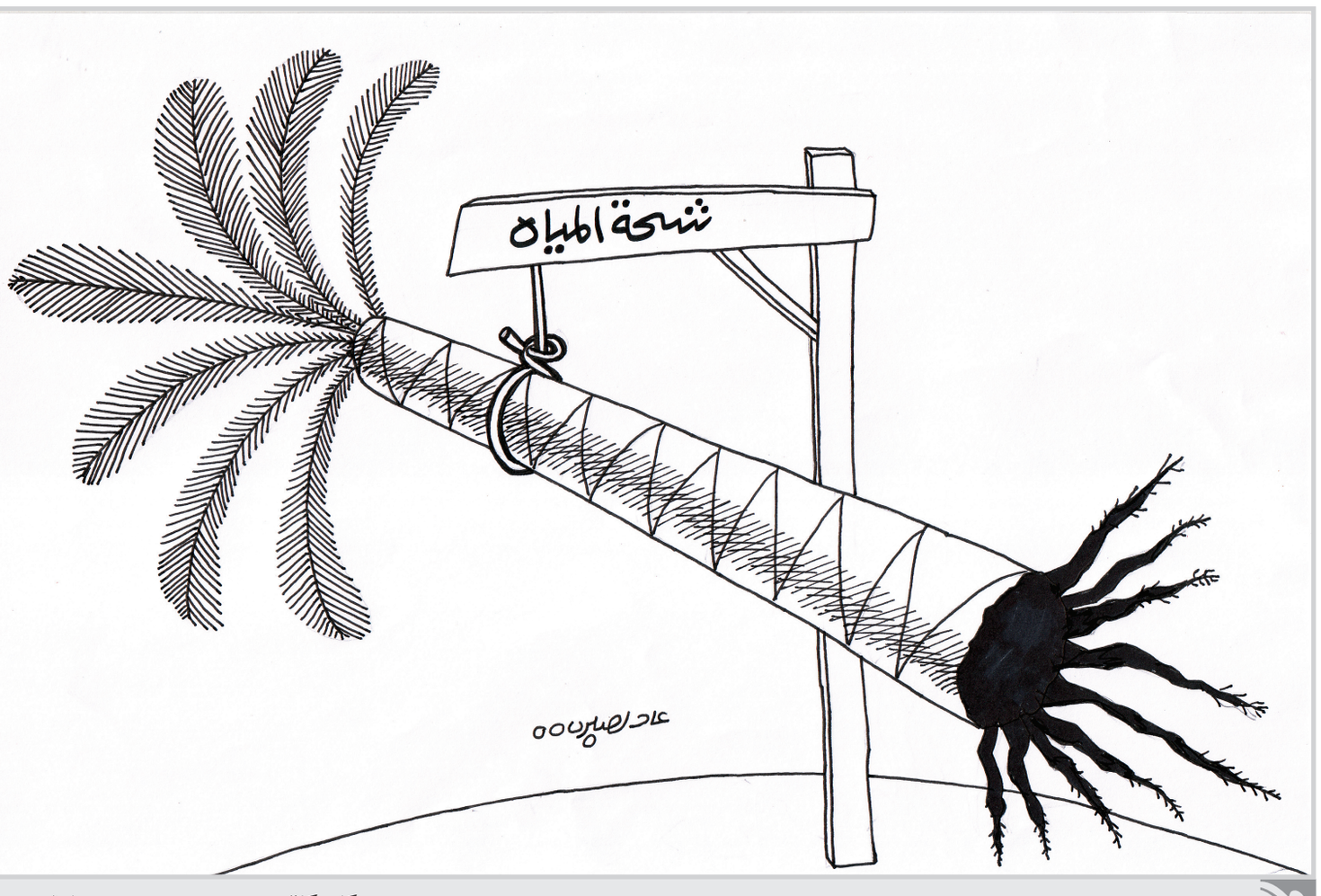

كاريكاتير..... عادل صبري